

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 315 ير في الاسلام مثله وبلغت النفقة في هذا الغرض من بيت مال الخاصة خارجة سوى ما أنفقه هارون من ماله خمسين ألف درهم وليس في بني هاشم هاشمية ولدت خليفة إلهي . وحكي أنها أحضرت الأصمعي وقالت له إن أمير المؤمنين استدعاني وقال هلمي يا أم نهر فما معنى ذلك فقال لها إن جعفرا في اللغة هو النهر الصغير وأنت أم جعفر .

وحضر شاعر بابها وأنشد .

(أزييدة ابنة جعفر .

طوبى لزائر المئاب) .

(تعطين من رجلك ما % تعطي الألف من الرغاب) .

فتبادر الخدم إليه ليقوعوا به على سوء أدبه وعبارته فقالت دعوه فإن من أراد خيرا فأخطأ خيرا ممن أراد شرا فأصاب سمع الناس يقولون شمالك اندى من يمين غيرك فقدر أن هذا مثل ذلك أعطوه ما أمل وعرفوه ما جهل .

ووقع بين الرشيد وبين زبيدة شر فتهاجرا فعمل داود بن رزين مولى عبد القيس شعرا وهو .

(زمن طيب ويوم مطير % هذه روضة وهذا غدير) .

(إنما أم جعفر جنة الخلد % رضاها والسخط منها السعير) .

(أنت عبد لها ومولى لهذا الخلق % طرا وليس في ذا نكير) .

(فاعتذر يا خليفة ا في الأرض % إليها وترك ذاك كبير) .

فصار إليها عندما وقف على الأبيات وسألت عن سبب مجيئه فعرفت وأوصلت إلى داود مائة ألف درهم في وقتها وأضعافها بعد ذلك .

ولما ولدت ابنة جعفر محمدا قال مروان بن أبي حفصة .

(درك يا عقيلة جعفر % ماذا ولدت من الندى والسؤدد) .

(إن الخلافة قد تبين نورها % للناظرين على جبين محمد)